

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

اللغات من العرب وغيرهم وإن كان كذلك فهو طريف وعلى كل حال فهو فَعَوَّلٌ أو فعنول لأنه جنسٌ ولو كان أعجمياً لا غير جاز تمثيله لكَوَوْهَ جنساً ولاحقاً بالمعرب فكيف وهو أيضاً عربيٌّ لكونه في لغة العرب غير منقول إليها وإنما هو وفاق وقع ولو كان منقولاً إلى اللغة العربية من غيرها لَوَجَبَ أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات غيرها ومعلومٌ سعة اللغات غير العربية فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقاً فيها .

قال : وَيُبدِعُ دُ في نفسي أن يكون الأصلُ للغة واحدة ثم نُقل إلى جميع اللغات لأَنَّها لا نعرفُ له في ذلك نظيراً وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انْتَشَرَ بالذِّقْل في جميعها .

قال : وما أقرب هذا في نفسي لأننا لا نعرفُ شيئاً من الكلام وقَعَ الاتفاقُ عليه في كل لغةٍ وعند كل أمة هذا كلاًه إذا كان في جميع اللغات هكذا وإن لم يكن كذلك كان الخَطَابُ فيه أيسر .

انتهى .

وقال الثعالبي في فقه اللغة : فصل في أسماء قائمة في لغتي العرب والفُرس على لفظ واحد : التذوُّر الخمير الزمان الدِّين الكنز الدينار الدرهم .

النوع التاسع عشر .

معرفة المعرَّب .

هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها .

قال الجوهري في الصحاح : تعريبُ الاسم الأعجمي أن تتفوّه به العرب على منّها جها تقول : عرَّبَ بَتّه العرب وأَعَرَبته أيضاً .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : أما لغاتُ العَجَم في القرآن فإنَّ الناسَ اختلفوا فيها فرُوي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أدْرِق كثيرة إنها بلغات العَجَم منها قوله : طاه واليم